والبعث والنشور عبارة عن معنى واحد وهو الاخراج من القبور بعد جمع الاجزا
الاصلية واعادة الارواح اليها كما علمت واول من تنشق عنه الارض نبينا
صلى الله عليه وسلم فهو اول من يبعث واول وارد المحشر كما انه اول داخل الجنة
ومراتب الناس في الجنة متفاوتة كتفاوت مراتبهم في الاعمال فمنهم الراكب
والماشي على رجليه او وجهه وانواع الحشر اربعة اثنان في الدنيا احدهما
اجلاوه عليه السلام اليهود وثانيهما سوق النار الناس قرب قيام الساعة
الى المحشر واثنان في الاخرة احدهما جمعهم الى الموقف بعد احيايهم والثاني صرفهم
من الموقف الى الجنة او النار ولما ذكر ان اعادة الاجسام حق عقب الايمان بها ذكر
الخلاف فيما عنه اعادتها هل هو العدم المحض او التفرق المحض مشيرا للاول بقوله
وقل ايها المكلف القايل ببعث الحشر وهو المعاد الجسماني قولا مطابقا لاعتقادك انه
يعاد الجسم اي يعيده الله تعالى بالتحقيق متعلق بقل او بيعاد اعادة ناشية عن عدم
محض فيعدم الله العالم بلا واسطة فيصير معدوما بالكلية كما اوجده فصار
موجودا ثم يوجده هذا قول اهل الحق والمعتزلة القايلين بصحة الفنا على الاجسام بل
بوقوعه وهو الصحيح ولذا قدمه جازما به وحكى مقابله بصيغة التمريض
اعني قوله وقيل تعاد الاجسام للحشر اعادة ناشية عن تفريق لا يذهب الله العين
والاثر جميعا بحيث لا يبقى في الجسم جوهران فردان على الاتصال والجسم عند المتكلمين
هو الجوهر القابل للانقسام او ما قام بذاته من العالم واشار بقوله بالتحقيق
الى ان الجسم الثاني المعاد هو الاول المعدوم بعينه لا مثله ولما لم يكن هذا الخلاف
على اطلاقه اشار الى تقييده بقوله لكن ذا الخلاف خصا اي قيد بعض العلما اطلاقه
بالانبيا فان الارض لا تاكل اجسامهم ولا تبلي ابدانهم اتفاقا ومن عليهم اي وخص ايضا
بالاشخاص الذين نصا اي نص الشارع على عدم اكل الارض اجسامهم كالشهدا

المعنى النفسي القايم بذات الله تعالى المدلول للنظم المنزل وهو افضل معجزاته
صلى الله عليه وسلم وادومها لبقايه بعد موته صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة
ولا يخرج عنه شي من معجزاته صلى الله عليه وسلم فلذا نص عليه تفصيلا
معجز البشر اي الذي صير كل فرد من الانسان البادي البشرة يعني الجلد عاجزا
عن معارضته والاتيان بمثله بل كل المخلوقات كذلك بالاجماع قل لين اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا خص الانس والجن لانهما اللذان يتصور منهما المعارضة واقتصار الناظم
على البشر لانهم الذين تصدوا لذلك بالفعل ولو فرض من الملايكة معارضة
لكانوا كذلك ايضا والوجه الذي اعجز به هو كونه في الطبقة العليا من الفصاحة
والبلاغة على ما يعرفه فصحا العرب وعلماوهم مع اشتماله على الاخبار من المغيبات
الماضية والاتية ودقايق العلوم الالهية واحوال المبدا والمعاد وغير
ذلك مما لا يحصى كما ذهب اليه الجمهور ولا خلاف انه بجملته معجز انما اختلفوا
في اقل ما يقع به الاعجاز من ابعاضه فقال القاضي عياض ان اقله سورة انا اعطيناك
الكوثر او اية او ايات في قدرها وظاهر كلام الاستاذ ابي اسحاق ان اقله اقصر سورة
منه او ثلاث ايات واختاره جمهور اهل التحقيق واجزم اعتقادك وجوبا
بمعراج النبي اي بان من معجزاته صلى الله عليه وسلم وقوع عروجه وصحة صعوده
صلى الله عليه وسلم بالابراق بعد الاسرى به عليه يقظة بجسمه وروحه
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فصعد من صخرة بيت المقدس الى سدرة المنتهى وحيث
شا الله حال كون العروج الذي جرت به كما روى اي مطابقا ومماثلا للوصف
الذي رواه اهل الحديث والتفسير والسير ولشهرة اطلاق احد الاسمين اعني الاسرى
والمعراج على ما يعم مدلوليهما استغنى الناظم رحمه الله تعالى عن التعرض لذكر الاسرى

Copyright © King Saud University